لا يغني عن الاخرى فلا يقال مررت بزيد بعمرو بل يقال وبعمرو ولو
جعل بدلا لكان بدل الغلط وهو لا يوجد في كلام الفصحاء بخلاف
نحو مررت بزيد باخيك ونحو نظرت الى الفلك الى قبره
ولا يقال ضربت يوم الجمعة يوم السبت بل يقال ويوم السبت
ولا يصح البدل لما مر الاول مثال لكون الجارين ملفوظين ومدخولهما
مفعولا فيه على عكس ما يأتي من المثالين قيل لانه يلزم في الاول
لصوق مرور واحد في حالة واحدة بشيئين وفي الثاني
وجود ضرب واحد في حالة واحدة في زمانين وهما ممتنعان وفيه
انه ان اريد بالواحد المرة فهو ليس بمدلول الفعل وان اريد به
الجنس الذي هو مدلوله فلا امتناع كما لا يخفى بخلاف ضربت
يوم الجمعة امام المسجد واكلت من تمر من تفاحة فان الجارين في كل
منهما وان كانا بمعنى واحد الا انهما لم يتعلقا بفعل واحد بل
الاول بالمطلق والثاني بالمقيد بالوقوع في مدخول الاول
في الاول وبكونه مبتدا وناشئا من الاول في الثاني فكان الاول
متعلق بفعل عام والثاني بخاص فلا اتحاد لمتعلقهما بخلاف
المثالين الاولين فان الثاني فيهما لو تعلق لتعلق بالمطلق
كالاول فيتحد متعلقهما وذا لا يجوز لما مر هكذا استفيد من
كلام صاحب الكشاف والبيضاوي والعلامة التفتازاني ومن
تبعهم في تفسير قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة الاية وقول
الشارح الاولى ان الجواز لعدم اتحاد معنى الجارين لان المعنى الاول في
الاول ظرفية الزمان ومعنى الثاني ظرفية المكان ومعنى الاول
في الثاني عام وهو ابتداء التمر ومعنى الثاني خاص وهو ابتداء التفاح
مع عدم موافقته لكلام هؤلاء الفحول العظام قاصرة عن افادة

هذا

يعلم ان نحو قولك اكلت من بستانك من العنب اى الاكل المبتدا من البستان ابتداء من العنب فلا يكون مما يمتنع اعنى تعلق حرفي جر بمعنى واحد بلا اتباع نحو قولك مررت بزيد بعمرو



هذا المرام في هذا المقام لان المفهوم من هذا الكلام كفاية مجرد
المغايرة على تقدير التمام مع انه لا يكفي لانه لا يجوز اكلت
من تفاحة من تمر مع وجود المغايرة المذكورة اذ لا يمكن
التخصيص بالثاني بعد التخصيص بالاول بخلاف العكس ولان
معنى الحرف لا يصلح للعموم والخصوص ولم يسمع التوصيف بها
من غير هذا القائل بل هو وسيلة لتقييد معنى العامل
بمدخوله وتخصيصه به كما حققنا والعامل في اسمين يعني المبتدا
والخبر في الاصل على قسمين ايضا اى كالعامل في اسم قسم
منهما منصوبه قبل مرفوعه وقسم على العكس اى مرفوعه قبل منصوبه
القسم الاول ثمانية احرف ولقد احسن في اختيار القلة ستة
منها تسمى حروفا والاحسن الانسب الاحرف لكنه اريد التنبيه
على ان لهذا ايضا وجها باعتبار ان لهذه الحروف مفهوما كليا
وهو مشابه الفعل وعمل عمله الفرعي وله افراد ذهنية كثيرة
تلاحظ معه اجمالا او باعتبار انها اذا لوحظت مع فروعها
تبلغ الكثرة مشبهة لفظا بالفعل الماضي لكونها على ثلاثة احرف
فصاعدا اى لكونها منقسمة الى الثلاثي كأنّ وأنّ وليت و
الرباعي كلعل وكان والخماسي كلكن ولفتح اواخرها اى لبنائها
على الفتح ومعنى واستعمالا بالفعل مطلقا ووجود معنى الفعل
وهو الحدث في كل منها مثل التاكيد والتنبيه والاستدراك
والتمني والترجي وللازمتها الاسماء وبالمتعدي خاصة في دخولها
على الاسمين ولهذا عملت عمله الا انه قدم منصوبها على مرفوعها
وهو عمل فرعي له تنبيها على فرعيتها له في العمل وزيفه الرضي بانه
مشترك بينها وبين ما ولا المشبهتين بليس مع انه لا يعمل به

مطلب الحروف المشبهة بالفعل

اى كما ان العامل في الاسم ايضا على قسمين عامل في اسم واحد وعامل في اسمين اعنى المبتدا والخبر كذلك هذا العامل

Copyright © King Saud University